مبسوطا روا وعن العياشي عنهم سوا فقلما رونه اليس فيه بالابليس بالانبياء واعتقاد من ذلك الحديث ان معنى اشركا فيما اتيهما الله
تسميتهما اولادهما بعبد الحارث وان الحارث اسم ابليس قد حملهما على ذلك بتغريره وقيل معناه التسمية بعبد العزى وعبد مناف وعبد
يغوث وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام ومعنى جعلا له جعل اولادهما له شركاء فيما اتى اولادهما على حذف المضاف فتعالى الله
العيون عن الرضا عليه السلام انه قال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال
بلى قال فما معنى قول الله عز وجل فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال له الرضا ع ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن
في كل بطن ذكر وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا من
النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى شركاء
فيما اتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا
ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها
ما يضرها وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام
ان تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله وقرئ يتبعوكم بالتخفيف سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دون الله عباد امثالكم
مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم ان كنتم صادقين انهم آلهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم
في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكر انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني لا ابالي بكم
لوثوقي على ولاية الله وحفظه ان وليي الله ناصري وحافظي الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم
والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا
وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظر اليك لانهم صور والصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو
اي خذ ما عفى لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور
ونحوه قولهم يسروا ولا تعسروا وامر بالعفو الذي هو ضد الجهد العياشي عن الصادق ع ان الله ادب رسوله بذلك اي خذ منهم
ما ظهر وما تيسر وقال العفو الوسط وفي الفقيه عن امير المؤمنين انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب مسلما او
او تبيع شيئا في درهم خراج او تبيع دابة عمل في درهم فانا امرنا ان نأخذ منهم العفو وامر بالمعروف الجميل من الافعال
والحميد من الخلق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم بمثل سفههم في المجمع روي انه لما نزلت
هذه الآية سأل رسول الله ص جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان
تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي الجوامع عن الصادق ع امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن
آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا ع ان الله امر نبيه ص بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالمعروف

واعرض

واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب يوسوسك على خلاف ما امرت به
كاعتراء غضب وفكر والنزغ والنسغ والنخس بمعنى شبه وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه والجوامع
لما نزلت الآية لما تقدم قال النبي ص كيف يا رب بالغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك
عليم يعلم ما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كانها طافت بهم ودارت
حولهم ولم يقدر ان يؤثر فيهم وقرئ طيف بغير الف تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون بمواقع الخطاء ومكائد الشيطان
فيتحرزون عنها في العياشي عن الصادق ع هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيبصر وفي اخرى فيبصر ويقصر والقمي
قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا
يمدونهم الشياطين وقرئ بضم الياء وكسر الميم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا
ولا يرجعوا فيهلكوا او لا يقصرون الاخوان عن الغي واذا لم تأتهم باية من القرآن او باية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها
هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرأه او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق الآيات
او لست بمقترح لها هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا
باستماع قراءة الامام والانصات له وفي الفقيه عن الباقر ع ان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاوليين وانصت لقراءته
ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان الله عز وجل يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع للاولتين وفي التهذيب عن الصادق ع اذا كنت خلف امام تولاه وتثق به فانه يجزيك
قراءته وان احببت ان تقرأ فاقرأ فيما يخافت به فاذا جهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون والعياشي عن احدهما
ع اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق ع يجب الانصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها واذا قرئ
عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه ع انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلاة يجهر
فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى فانصت له قيل فانه يشهد علي بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه
فأبى ان يرخص لي قيل اصلي اذن في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقال ان عليا ع كان في صلاة الصبح فقرأ ابن
الكواء وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي ع
تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكواء فانصت علي ع ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع
والانصات محمول عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب وتأكده بل قد ورد النهي عن القراءة خلف المخالف وان سمعت
قراءته اذا لم تكن هناك تقية واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر

Copyright © King Saud University